الشيخ غازي السامرائي -رحمه الله-
وجهوده الدعوية في المساجد

د. عبد الرحمن سامي عبود

م.م. فؤاد صباح نصيف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

قال ﷻ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[1].

كان للشيخ دور فعال في بنائه للمساجد والحث على بنائها لأنه علم أهمية المساجد في نفوس المسلمين فهو منبع التربية والدين ومنطلق للعلم والدعوة الى الله.

وانطلاقاً من أهمية المسجد في الدعوة، وتعريفاً بجهود الشيخ الدعوية في المساجد أتقدم ببحثي الموسوم (الشيخ غازي السامرائي وجهوده الدعوية في المساجد).

أما عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، فهي على النحو الآتي:

أولاً: أهمية الموضوع:

١- انطلاقا من قول الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[2].

٢- بيان الجهود العلمية والعملية للعلماء العاملين في مجال الدعوة الى الله.

٣- لن تخلوا الأمة عبر التاريخ من علماء يَحملون لواء الدعوة، ويَنشرون دين الإسلام، ويهدون الناس إلى الخير؛ ابتغاء مَرضاة الله .

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة في حصْر الجهود الدعوية والفكرية للشيخ غازي السامرائي رحمه الله .

٢- الحاجة إلى التعرف على الأساليب والوسائل التي تضمَّنتْها جهود الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى، وكيفية الإفادة منها.

٣- إبراز سيرة الدعاة التي اندثرت ومنهم الشيخ غازي رحمه الله.

---

(١) سورة الجن، آية ١٨.

(٢) سورة، فصلت، آية ٣٣.

وقد قسمت هذا البحث الى مبحثين.

المبحث الاول السيرة الاجتماعية للشيخ غازي

والمبحث الثاني جهوده الدعوية.

المبحث الأول

السيرة الاجتماعية، والعلمية، للشيخ غازي السامرائي:

سأتناول في هذا المبحث دراسة عن الشيخ تتضمن سيرته الاجتماعية وتلامذته وشيوخه ومن عاصره من العلماء ثم تناولت عصره من ثلاث نواح اجتماعية واقتصادية وسياسية لذا قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول:

سيرته الاجتماعية (اسمه، نسبه، ولادته، نشأته، اسرته).

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، وولادته:

أسمه: غازي بن الحاج حسين بن حمادي.

نسبه: غازي بن الحاج حسين بن حمادي بن جاسم بن حميد بن حسين بن محمد بن علي البكر الملقب بأبي عبد الرحمن الجد الأعلى لعشيرة البو عبد الرحمن التي تقطن "سامراء"[1]، والتي يرتقي نسبها الى الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

---

(١) مدينة سامراء: تقع مدينة سامراء الأثرية على ضفاف نهر دجلة، وعلى مسافة ١٣٠ كم شمال بغداد، وكانت مقراً للخلافة الإسلامية العباسية حيث تعاقب خلفاء بني العباس على الإقامة فيها وهم: المعتصم بالله، الواثق بالله، المتوكل على الله، المنتصر بالله، المستعين بالله، المعتز بالله، المهتدي بالله، المعتمد بالله، وقد كان انتقال مقر الخلافة إلى هذه المدينة نتيجةً لكثافة العسكر من الأتراك في العاصمة بغداد وإحداثهم بعض الاضطراب وسط الأهالي، وكذا الحاجة إلى إنشاء إسطبلات للخيول، وتأسيس جداول للري، مما جعل التفكير في أمر الانتقال إلى مكانٍ جديد قراراً =

ولادته: ولد الشيخ "رحمه الله" في سامراء"، بالمحلة الشرقية، عام "١٣٥٥- ١٩٣٧"[١]م.

ذكر الشيخ "رحمه الله" في كتابه "نفحة الرحمن" يقول:(ولدت في فصل الشتاء من عام "١٩٣٧م" بالمحلة الشرقية بسامراء بعائلة متدينة متمسكة بالآداب الاسلامية فقد كان والدي رحمه الله يحب الصالحين ويجلهم ولا يفارقون مجلسه)[٢].

الفرع الثاني: نشأته وأسرته:

أولاً: نشأته ومسيرته العلمية:

نشأته وأسرته: نشأ الشيخ رحمه الله، وترعرع في أحضان هذا البيت من أبوين كريمين، فقد كان والده رجلاً صالحاً، ويقرب الصالحين من مجلسه، وبنى مسجداً في محلتهم البو عبد الرحمن قرب مرقد الامام علي الهادي ﷺ[٣]، وكان كل يوم من أيام

= لابد منه. عندها أمر المعتصم الأدلاء بإيجاد مكانٍ بديل يكون فيه مستقر الخلافة وإدارة شؤونها، فوجدوا له هذه القطعة من الأرض فأقام فيها ثلاثة أيام وطاب له المقام. وقد كان لهذا الانتقال نتائج مهمة، فقد أقيمت العاصمة الجديدة بتصاميم وخطط متقدمة أتاحت فرص العمل لعدد كبير من ذوي الحرف المتعلقة بالبناء والعمران مما جعلها مركزاً حضارياً جديداً في خلافة بني العباس. ينظر: سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، أحمد عبد الباقي، ص٢٣.

(١) نفحة الرحمن، غازي السامرائي، ص١١١.

(٢) المصدر نفسه، ص١١١.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بغداد، ثم إلى سر من رأى، فقدمها، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفي، ودفن بها في أيام المعتز بالله، ولد في صريا، قرية في نواحي المدينة المنورة، في منتصف ذي الحجة سنة ٢١٤، وتوفي يوم الإثنين الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ، ودفن في داره بسر من =

رمضان يقيم مجلساً للذكر في الجامع المذكور جامع الحاج حسين، ويوزع فيه الحلوى، وقد حج عام "١٩٣٢"م على الإبل والأقدام، وبمدة تزيد على خمسة أشهر.

وبعد أن ترعرع الشيخ في أحضان هذا البيت دخل المدرسة الابتدائية للبنين في سامراء، وسلمه والده الى معلم القرآن الكريم الذي كان يُدرس القرآن في جامع والده الحاج حسين، ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء عام" ١٩٤٨م"، وكانت الدراسة فيها حسب منهجها الرسمي اثنتي عشرة سنة، فدرس فيها مختلف العلوم العقلية والنقلية على يد كبار العلماء منهم السيد الشيخ أحمد آل رجب الراوي[١]، والذي كان يمتاز بخلق وأدب وتواضع، وكان ذا عقلية فطنة ووعي لما يجري على الساحة في وقته، والسيد الشيخ أيوب الخطيب[٢]، وكان الشيخ تلميذاً نشيطاً دؤوباً على دروسه، وبع انتهائه من المدرسة العلمية، حصل على الاجازة الشرعية منها وذلك عام "١٩٦٠م"[٣] .

=

رأى سامراء عن عمر يناهز ٤٢ سنة. ينظر: تاريخ علماء بغداد ٥١٨/١٣، والوافي بالوفيات ٤٨/٢٢

(١) هو الشيخ أحمد بن محمد بن أمين بن عبدالغفور، ينتسب الى عشيرة الراويين من فرع ال رجب، ولد ١٣٠٠ هـ في مدينة عانة توفي ١٣٨٥ . ينظر: تاريخ علماء سامراء، يونس السامرائي١٢ – ٣٩ .

(٢) هو الشيخ أيوب، بن توفيق الخطيب، بن هبة الله، بن ملا مهدي، ينتمي الى عشيرة المواشط في الدور ويرتقي نسبه الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما. ولد عام "١٩١٧م" في مدينة سامراء وتوفي فيها سنة ١٩٩٩. ينظر: تاريخ مدينة علماء سامراء، يونس السامرائي، ص ١٤٨ _ ١٤٩.

(٣) ينظر: تاريخ علماء سامراء، يونس السامرائي، ص١٠٤.

وبعد حصوله على الاجازة من المجلس العلمي في الامامة، الخطابة عين إماماً وخطيباً، ومدرساً في جامع الدور[١]، الكبير عام"١٩٦٠م" ثم دخل كلية الشريعة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام، ودرس على يد كبار العلماء فيها، واستمر لمدة عام واحد؛ بسبب ظروف عائلية نقل دراسته الى كلية الشريعة، جامعة بغداد وتخرج منها عام "١٩٦٦- ١٩٦٧م"، ودرس فيها على يد كبار العلماء فيها[٢].

وبعد أن مارس الامامة والخطابة في جامع الدور الكبير، نُقل الى جامع النعمانية في محافظة واسط[٣] عام " ١٩٦٣م"، ثم نقل الى جامع الوزير في بغداد، ومدرساً في جامع الامام الاعظم في الاعظمية[٤] عام "١٩٦٤م"، وشغل في نفس الوقت مهمة الوعظ والارشاد في منطقة "الصليخ"[٥].

---

(١) الدور: وهو الآن قضاء تابع لمحافظة صلاح الدين ويبعد عن شمال مدينة سامراء ٣٠كم، وعن مدينة بغداد ١٤٠كم. ينظر: موقع ويكيبيديا.https://ar.wikipedia.org/wik .

(٢) ينظر: نفحة الرحمن، غازي السامرائي، ص١١١.

(٣)هي محافظة تقع وسط العراق، سميت باسم مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٨ هجرية وأتمها في سنة ٨٦ هجرية لتكون مقرًا جديدًا لجنوده ينظر: ويكيبيديا.

(٤) هي مدينة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان والتي سميت نسبة لأسمه، حيث دفن فيها، وهي مركز قضاء الأعظمية، وتقع شمال مركز مدينة بغداد ، تضم جامع الإمام الأعظم والمقبرة الملكية وكلية الإمام الأعظم وساعة الاعظمية. ينظر: موقع ويكيبيديا.

(٥) هي إحدى مناطق جانب الرصافة من مدينة بغداد في العراق والتابعة لقاطع الأعظمية، ينظر: ويكيبيديا.

وفي عام "١٩٦٧م" تم اختياره مديراً للمعهد الاسلامي بالرصافة في منطقة الصليخ، "سبع ابكار"[١]، وكان المعهد بجوار جامع حسن البارح حيث أُنشِأت البناية في عهده "رحمه الله"، وله مواقف دعوية وتربوية في هذ المعهد سنذكرها لاحقاً إنشاء الله تعالى.

وبعد اعتراضه على دخول الاتحاد الوطني للطلبة إلى المعهد الإسلامي، لأنه كان يؤمن أن مسيرة العلم يجب أن تكون بعيدة عن الأحزاب، والتوجهات السياسية، وبعد محاولات عديدة من قبلهم، وإصراره على عدم الموافقة، تم استجوابه من قبل الجهات الامنية وعلى أثر ذلك طلب النقل الى وظيفة أُخرى، فاختير له أن يكون مفتشاً للمساجد في وزارة الاوقاف إضافة الى وظيفته الاساسية، وهي الامامةَ والخطابة في جامع الحاج "زيدان العي"[٢]في منطقة "حي السلام الطوبجي"[٣]، والامامة في

(١) سبع أبكار هي مقاطعة وحي سكني من أحياء شمال بغداد في صَوْب الرصافة، ولها اسم آخر وهو حي الربيع، تطلّ المنطقة على نهر دجلة من جهة الجنوب والغرب، ينظر: موقع ويكيبيديا.

(٢) زيدان العي: هو الحاج زيدان العي العكيدي من وجهاء عشيرة العكيدات، وقد بنى هذ الجامع في منطقة حي السلام في بغداد، وكان من الصالحين المنفقين، وعندما توفي عام ١٩٨٧م رحمه الله، ودفن في مقبرة الكرخ ولظروف قاهرة وافق الشيخ غازي على نقله في نفس المقبرة الى مكان آخر وبعد مرور ما يزيد على عشرة أشهر تم حفر القبر بإشراف الشيخ رحمه الله، وإذا بجثته كاملة وحول رأسه نبات يشبه الزعفران ممتد من رأسه الى يده اليمنى رحمه الله. هذه الرواية ذكرها لي الدكتور حسين الغازي عند مقابلتي له في بغداد وقال بحضوري هذه الحادثة.

(٣)حي السلام "الطوبجي ": أحد احياء بغداد وتنحصر بين شارعين الأول شارع ١٤ رمضان والاخر شارع الربيع في السابق كانت عبارة عن بساتين وتعود تسميتها نسبة إلى الطوب أي المدفع باللغة العثمانية. ينظر: ويكيبيديا.

جامع أحمد بن حنبل الذي أُسس على يديه في منطقة حي العدل[١]، بغداد[٢].

وبعد أن رأى أن مهمة التفتيش لا تلبي طموحاته، ترك التفتيش بناء على طلبه، وتفرغ للمساجد دعوة، وتربية، وبناءً، واشرافاً، وفي عام" ١٩٧٣م"، تم قبوله في الماجستير في جامعة الأزهر، كلية الشريعة، وفي بداية الشهر العاشر من هذا العام وقُبيل بدء الدراسة حدثت حرب اكتوبر بين الجيش المصري، وقوات الاحتلال الاسرائيلي، فتوقف الدوام، وأشار عليه البعض برجوعه الى العراق خشية تطور الامور[٣].

أدى مناسك الحج رحمه الله أكثر من "أربعة عشر مرة"، والعمرة ما يزيد على "العشرين" مرة، تزوج من كريمة رئيس عشيرة البو عبد الرحمن الشيخ يحيى السالم، ورزق منها خمسة أولاد ذكور، وخمساً من الاناث، منهم الدكتور فيصل وهو الاستاذ الجامعي في جامعة سامراء تخصص بيولوجي، والدكتور حسين.

انخرط في العمل في الجمعيات الإسلامية، وساهم كثيراً في الاعمال الخيرية في بلده فكم من فقير واساه، وكم من محتاج سد عوزه، وكم من مسترشد أرشده الى طريق الصواب[٤].

---

(١)حي العدل هو أحد المناطق الإدارية و الأحياء الرئيسية التابعة لمحافظة بغداد. ويقع حي العدل غرب العاصمة بغداد. ويحتوي الحي على ثمانية مساجد حديثة هي: جامع التقوى. جامع مالك بن أنس. جامع لا اله الا الله محمد رسول الله. جامع عبد الرحمن بن عوف. جامع أحمد بن حنبل، المعروف بجامع الشيخ غازي السامرائي. ينظر: ويكيبيديا.

(٢) ينظر: نفحة الرحمن، غازي السامرائي ص١١١، وينظر: جريدة الرأي الاسبوعية، العدد ١٣٥، السنة الثالثة. وينظر: التربية الاسلامية، ص٥٧.

(٣) ينظر: نفحة الرحمن، ص١١٢.

(٤) ينظر :نفحة الرحمن، ص٥٨.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته:

كان للشيخ رحمه الله سيرة علمية واسعة وكان ذا اثر على كل من التقى به او عاصره فتأثر الشيخ بمشايخه وأثر بطلبته فتعلقوا به وأحبوه،

الفرع الاول: مشايخه وتتلمذ الشيخ على عدة مشايخ منهم.

اولاً: الامام الجليل والعلامة الفاضل السيد **أحمد بن محمد أمين الراوي**، رحمه الله.

ثانيا: العلامة الجليل السيد عبد الوهاب ابن حسن بن احمد بن مرعي **البدري**[1].

ثالثاً: الشيخ **أيوب الخطيب:** هو العلامة الجليل السيد أيوب، بن السيد توفيق الخطيب، رحمه الله.

الفرع الثاني: تلاميذه الذن أخذوا عنه العلم.

وهم كثر أذكر بعضاً منهم:

أولاً: وليد حسن ظاهر العاني، رحمه الله.

ثانياً: الشيخ حسن ملا علي القره غولي، رحمه الله.

ثالثاً: الشيخ حقي شفيق حمودي جليل العزاوي.

رابعاً: الدكتور حامد عبد العزيز الشيخ حمد.

خامساً: الدكتور محمد صالح السامرائي.

سادسا: الدكتور سامي رشيد.

سابعاً: الدكتور عدنان القيسي.

---

(١) هو الشيخ عبد الوهاب ابن حسن بن احمد بن مرعي البدري، ينحدر من قبيلة البو بدري السامرائية ومن اسرة رفيعة بالحسب، والنسب، ولد المترجم سنة ١٢٩٤هـ في سامراء، توفي ١٣٧٢هـ. ينظر: تاريخ علماء سامراء، يونس السامرائي، ص٥٩- ٦١ .

المبحث الثاني: جهوده الدعوية:

قال ﷻ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[١].

فالدعوة الإسلامية هي بذل الجهود المتنوعة والمحاولات المتعددة لتبليغ الناس دين الإسلام، بما اشتمل عليه من عقيدة وشريعة وأخلاق، وحثهم على تطبيقه والاستقامة عليه، ليفوزوا في الدنيا والآخرة، وهي لذلك دعوة هادفة، لها غاية تسعى إليها، وهذه الغاية تبليغ الناس الإسلام على اختلاف مراتبهم وتنوع أقسامهم، وتحقيق هذا الهدف يحتاج إلى كفاءة عالية في التبليغ، وإلى قدرة فائقة في التأثير على المدعوين، مع سمو ووضوح في الهدف، وعلم بالطرق السليمة والوسائل والأساليب الموصلة إلى تلك الغاية.

المطلب الاول جهوده الدعوية بالمساجد:

اهتم الشيخ رحمه الله في بناء وتفعيل المساجد؛ وذلك للأثر البالغ للمسجد في تنشئة الشباب وهداية المجتمع، فالمساجد بيوت الله سبحانه وتعالى على الأرض، لذلك جاءت الشّريعة الإسلاميّة لتولي المساجد اهتماماً خاصًّا، كما ندب النّبي ﷺ المسلمين إلى بناء بيوت لله كما جاء في الصحيحين بقوله:ﷺ((من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة))[٢]. حتّى يصلّي فيه النّاس؛ وكان المسجد هو أول مبنى تشهده المدينة المنورة العاصمة الأولى للدولة الإسلامية مباشرة بعد وصول النبي محمدﷺ مهاجراً من مكةَ، و هذا يدلّ على أهميّة المساجد في الإسلام، وأهميّة الدور الذي تقوم به، وشَكَلَ هذا المسجد إحدى ركائز بناء مجتمع مسلم من جميع النواحي الدينية والسياسية، والاجتماعية، وَيُأمَر المسلم باحترام المساجد باعتبارها مكاناً للعبادة، فلا يرفث فيها، ولا

---

(١) سورة النحل، آية ، ١٢٥

(٢) البخاري، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا ٢٢٢/١، رقم الحديث (٤٥٠)، ومسلم، ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَابُ فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا ٢٢١/٨، رقم الحديث (٧٦٦١).

يفسق، ولا يرفع صوته، ولا ينشغل فيها باللهو، وإنّ أهميّة المساجد في الإسلام لا تقتصر على كونها أماكن عبادة وصلاة وإنّما هي أماكن للذّكر والتّعليم الشّرعي، فقد كان دأب الصّالحين والعلماء أن يجتمعوا في المساجد من أجل الذّكر وتلاوة القرآن وتدارس العلم الشّرعي، ومكان للتكافل بين المسلمين، ومكان تنزل فيه الرحمات.

وقد قسمت هذا المطلب الى اربعة فروع وهي:

الفرع الأول: المسجد ودوره في الدعوة:

الْمَسْجِدُ فِي اللُّغَةِ: بَيْتُ الصَّلاَةِ، وَمَوْضِعُ السُّجُودِ مِنْ بَدَنِ الإِنْسَانِ وَالْجَمْعُ مَسَاجِدُ[١].

وَفِي الاِصْطِلاَحِ: عُرِّفَ بِتَعْرِيفَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: أَنَّهَا الْبُيُوتُ الْمَبْنِيَّةُ لِلصَّلاَةِ فِيهَا لِلَّهِ فَهِيَ خَالِصَةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ وَلِعِبَادَتِهِ [٢].

وَكُل مَوْضِعٍ يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهِ وَيُسْجَدَ لَهُ [٣]، لِقَوْلِهِ ﷺ: ((جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا))[٤].

(وَخَصَّصَهُ الْعُرْفُ بِالْمَكَانِ الْمُهَيَّأِ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، لِيَخْرُجَ الْمُصَلَّى الْمُجْتَمَعِ فِيهِ لِلأَعْيَادِ وَنَحْوِهَا، فَلاَ يُعْطَى حُكْمَهُ، وَكَذَلِكَ الرِّبُطُ وَالْمَدَارِسُ فَإِنَّهَا هُيِّئَتْ لِغَيْرِ ذَلِكَ)[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ٣/٢٠٤

(٢) الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، الكويت، ٣٧/ ١٩٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢ / ٧٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: " جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، ١/ ٤٤٨، رقم الحديث (٤٣٨).

(٥) إعلام الساجد بأحكام المساجد: للزركشي، ص٢٨.

وقد ورد ذكر المسجد في القرآن الكريم حوالي أربعةً وعشرين مرة، منها اثنتا عشرة مرة خاصة بالمسجد الحرام، وهذا يلفت النظر إلى عظمة المسجد الحرام، وقد ورد لفظ المسجد مفردًا ومجموعًا، وذلك حسب سياق الكلام ومقتضياته، ومن وروده مفردًا قول الله ﷻ: ﴿ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ (١).

ومن ورود لفظ المسجد مجموعًا قول الله ﷻ : ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (٢).

المسألة الاولى: المسجد في السنة المطهرة:

اهتمت السنة النبوية المطهرة، بالمسجد قولاً، وفعلا، وتقريرًا، فحث النبي ﷺ على بناء المساجد والاهتمام بها، ورغب في ذلك مبينًا الأجر الجزيل لمن يبني المساجد ويطهرها ابتغاء وجه الله ﷻ، فعن عثمان بن عفان ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول:((من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة)) (٣).

كما أن رسول الله ﷺ، لم يستقر به المقام وصل إلى قلب المدينة (يثرب يوم ذاك) كان أول عمل قام به هو إقامة المسجد النبوي، ففي المكان الذي بركت فيه ناقته أمر ببناء هذا المسجد، واشترى هذا المكان من غلامين كانا يملكانه، وساهم في بنائه بنفسه ﷺ، وهذا يدل على المكانة العظيمة للمسجد في المجتمع المسلم.

---

(١) الأعراف من الآية٢٩.

(٢) سورة التوبة، آية ١٨.

(٣) سبق تخريجه ص (٨).

المسألة الثانية: دور المسجد ووظائفه في الإسلام:

المسجد المكان الذي يلتقي فيه المسلمون، ومنه ينطلقون منذ عهد الرسالة، فمسجد الرسول ﷺ وهو من أوائل المساجد التي أسست في الإسلام كما بينا كان صرحًا دينيًا نزل فيه الوحي وتلقت الأمة فيه علوم دينها ومنهج حياتها فخرجت من الظلمات إلى النور، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن التخلف إلى التحضر والصدارة، فكان مسجده ﷺ منبع حياة هذه الأمة ومصدر هدايتها، وسيظل كذلك إن شاء الله إلى يوم القيامة، فيه تفقه الناس في أمور دينهم ودنياهم، وفيه تشربوا بمبادئ العدل ونظم الحكم الإسلامي.

في المسجد كان يكتب القرآن الكريم ويحفظ، وفيه يتعلم الصحابة والتابعون ترتيل الآيات، وفيه يتجرد الإنسان لمناجاة ربه وينصب لعبادته ومحاسبة نفسه، وفي المسجد تؤدى الصلوات الخمس والجمع.

فقد كان رسول الله ﷺ يشرف على حلقات العلم التي كانت تنتشر في أرجاء المسجد النبوي الشريف، حيث ورد أن رسول الله ﷺ مرَّ بمجلسين في مسجده، فقال: ((كِلاَهُمَا عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلاَءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيُرَغِّبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلاَءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ وَالْعِلْمَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ فَهُمْ أَفْضَلُ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ* مُعَلِّماً))[1]. قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ ".

المسألة الثالثة: وظائف المسجد في المجتمع المسلم:

للمسجد وظائف متعددة في المجتمع المسلم:

أولها وأهمها إقامة الصلاة، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، حيث يلتقي المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة، بعد أن يسمعوا النداء إليها مذكراً بتوحيد الله (الله

---

(١) مسند الإمام الدارمي، كتاب علامات النبوة، باب فضل العلم والعالم ١٦٢/١، رقم الحديث(٣٥٤)، فيه ضعيفان، ابن زياد وابن رافع، ينظر: القطوف، للزهراني ٩٤/١ رقم الحديث (٢٤٨) (٣٥٤).

أكبر.... أشهد أن لا إله إلا الله....)، ومن على منبره تلقى الخطب المنبرية في كل ما يهم الأمة في دينها ودنياها، وفيه يجتمع أعلام الأمة من المسلمين أهل الحل والعقد، فالمسجد في الحقيقة مركز ديني اجتماعي.

والوظيفة الثانية للمسجد التربية الإسلامية الروحية، والعقلية، والسياسية والجسدية ونشر العلم، وتعليم المسلمين ما ينفعهم في آخرتهم، ثم ما ينفعهم في معاشهم. وعندما انطلق العلم من المسجد كان مباركاً خالصاً لله ﷻ ومن ثم نشأت الكتاتيب في المساجد، ثم تحولت إلى مدارس وجامعات(١).

فمن أهم رسالات المسجد أن يلتقي المؤمنون في رحابه خمس مرات في اليوم والليلة؛ ليعيشوا مع ربهم معزولين عن العالم في عبادة وذكر وتواص وتراحم، وتعاون، متماسكين كالجسد الواحد.

ويتعلم المسلم في المسجد الكثير، ومنه اتباع النظام والتعود عليه، عند تسوية الصفوف، القدم بالقدم، والكتف بالكتف، كما يتعلم التواضع، فالفقير بجوار الغني، كتف بكتف، وقد يكون الإمام أقل الناس مالاً، والمأموم أكثر منه ثراء.

وفي المسجد تعقد المؤتمرات لمناقشة أحوال الأمة وما يواجهها من مشكلات، وفيه تتخذ قرارات الشورى، وفيه يجتمع أهل الحل والعقد لرسم السياسة العليا للمجتمع، كما كان في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.

ومن المسجد كان العلماء يسيرون الجيوش المسلمة للدفاع عن المسلمين، فهذا ابن تيمية والعز بن عبد السلام رحمهما الله يقودون المسلمين لمواجهة التتار، وكان للأزهر دور كبير في ثورة (١٩١٩) ضد الإنجليز ووقفت الدوريات العسكرية الإنجليزية أمام الأزهر لتمنع العلماء والطلاب من المظاهرات(٢).

---

(١)ينظر: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها عبد اللطيف بن دهيش.، ص ١٥.

(٢) مجلة: دعوة الحق، علي محمد مختار، ص ٤٨/ ٧٨ ،.

وفي المسجد يبحث الفتيان والشباب عن الرفقة، لأنها تغذي حاجة نفسية ملحة عنده، وينتقي أقرانه من الفتيان المشابهين له في الطباع، ويختارهم ممن يكثر لقاؤه بهم، وأقران المسجد يلتقي بهم خمس مرات في اليوم والليلة، بالإضافة إلى درس تحفيظ القرآن، ومن خلال هذه المعايشة يلتقي الفتى المواظب على المسجد أقرانه من رواد المسجد.

الفرع الثاني: المساجد التي عمل فيها:

قالﷺ ((أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا))[١].

فالمسجد هيئة إسلامية عظيمة تفُوق جميع الهيئات واللجان التي تنشأ وتقام في البلدان، فهي خيرُ مؤسسة أو هيئة لإصلاح المجتمعات البشرية، فلا يمكن إصلاح المجتمع إلا بتفعيل دور أكبر مؤسسة وأعظمها على وجه الأرض، وهي المساجد؛ لأنها تربي المجتمع تربيةً إيمانيةً متكاملةً، وتقوم بصبغ الإنسان بأحسن صبغة، وهي صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة؛ ولذا نجد أن معلم البشرية سيدنا محمدًا ﷺ قد عمد إلى تأسيس وإرساء قواعد المساجد إبان وصوله إلى المدينة المنورة حاضرة دولة الإسلام الوليدة، ومن هنا بدأ دور المساجد في تربية المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الزمن أصبح من المسلَّم به أن المساجد لا يقتصر دورها على أن يحضرها المسلمون لأداء الصلوات فحسب، بل إنها تقوم بجمع شمل الأمة الإسلامية، وتجمع قلوب المسلمين على المحبة والاحترام، والتآخي والتعاطف والتراحم، وتمنح لهم الطمأنينة والسكينة، وتدعوهم إلى إحياء رُوح الإسلام فيما بينهم

ومن عظيم حب الشيخ (رحمه الله) للمساجد ولحضور قول النبي ﷺ في قلبه، وعقله، وكيانه وهو قوله ﷺ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ

(١) صحيح ابن حبان، ٤/ ٤٧٧، رقم الحديث (١٦٠٠)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

..... وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ))[١]. فنرى إن من شدة تعلق قلبه بالمساجد، حينما كانت له قطعة أرض في منطقة حي العدل في بغداد عام ١٩٦٩م شرع في بنائها ، وكانت المنطقة آنذاك قليلة السكان، وما إن انتهى من بناء داره، حتى جعل غرفة الضيافة مكاناً لصلاة الجماعة لأهل منطقته لشهر رمضان، وجعل مكبرات الصوت فوق سطح داره ، وبعد سنة اشترى قطعة أرض قرب داره ممن أجل بناء مسجد عليها، وحاول استحصال موافقة للبناء من البلدية لكن مديرها رفض بحجة أن مرتسم المنطقة غير مخصص فيه مسجد، وبعد محاولات عدة لم يحصل على الموافقة، فعمد الى استخدام الحيلة الشرعية، فأخذ إجازة بناء دار، ثم شرع في البناء على شكل قاعة (طولها ١٢م، وعرضها ٧م)، وقال لهم سأقطع هذه القاعة حسب ما أريد، وبعد إكمالها تماماً، وفي يوم جمعة بنى المحراب، فأصدر مسؤول البلدية أمراً بهدم المسجد، وعندما جاء الرجل بآلة الهدم اعترضه الشيخ (رحمه الله) فرجع، وحاولوا مرة أخرى من أجل هدم المسجد، فاتصل الشيخ بأحد الوجهاء من أهل المنصب والريادة، فأوقف أمر هدم المسجد فتم بناء المسجد وذلك عام ١٩٧٠م، فكان مسجده عامراً بالمصلين وكان مدرسة للعلوم والتربية والتوجيه وبعد أن ضاق المسجد تم توسعته ، وفي عام ١٩٨٣م تم توسعته مرة أخرى بعد أن أضاف اليه قطعة كبيرة مجاورة له تم استحصالها من بلدية وأمانة بغداد، وفي عام ١٩٩٠م تم بناء المنارة ذات الثلاثة أحواض وبالشكل الهندسي الممتاز، وبعد أحداث عام ١٩٩٠-١٩٩١م وفرض الحصار على العراق ، جعل المسجد القديم مكاناً للإغاثة الصحية والدوائية والغذائية وقدمت المساعدات

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ١ / ٦٥٠، رقم الحديث(١٤٢٣).

والعلاجات المجانية من قبل أطباء مهرة وشباب مخلصين جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء [١].

ولذلك عمل الشيخ في كثير من المساجد حتى وصلت الى خمسة مساجد هي أمام وخطيب في جامع الدور الكبير ١٩٥٩م ،وأمام وخطيب، جامع النعمانية في محافظة واسط ١٩٦٣م، وأمام وخطيب في جامع الوزير في بغداد ١٩٦٤م، وأمام وخطيب جامع الحاج زيدان في حي السلام بغداد م، و١٩٧٥أمام وخطيب جامع احمد بن حنبل (جامع الشيخ غازي السامرائي) في بغداد منذ ١٩٨٧ إلى وفاته رحمه الله كما هو مذكور في كتابه(نفحة الرحمن في نسب عشيرة آل عبد الرحمن) وبنى كثيراً من المساجد وتنقل في كثير من محافظات العراق وفي مقابلة مع الشيخ حسيب سألته عن المساجد التي عمل بها الشيخ غازي السامرائي رحمه الله فأجاب قائلا: وبعدما سكن في المنطقة ثم بعد ذلك طرأت فكرة بأن يبني الجامع أي جامع الشيخ غازي رحمه الله في حي العدل في بغداد حصلنا أنا وهو على الارض من الاوقاف وبني الجامع وهو الامام والخطيب ، ونشأ الجامع نشأة ممتازة وفي مكان ممتاز، وبمحيط إسلامي ممتاز فكان فيه المصلين بكثرة[٢].

يتضح من عمل الشيخ رحمه الله أنه كان له أثراً كبيراً في بناء المساجد لأن المساجد في حياة المسلم طريق نجاة، وهداية الناس لما فيه صلاح البلاد والعباد وفي مقابلة مع الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه حفظه الله وهو ابرز من عاصر الشيخ غازي رحمه الله، فسألته عن المساجد التي عمل فيها الشيخ فأجاب قائلاً: وفي نهاية الخمسينات تقدم للامتحان وتعين في جامع الدور، في صلاح الدين، وهناك تعرف على بعض الطيبين من المصلين، وهو ببشاشته وطلاقة وجهه رحمه الله تعالى يألف ويؤلف، وهؤلاء

---

(١) مقابلة: مع الدكتور حسين غازي السامرائي، في بغداد. بتاري، ٢٠١٩/١١/١٦م، والدكتور مخلص الراوي في جامع الشيخ غازي السامرائي في بغداد. بتاريخ، ١٣/ ٢٠١٩/٩م.

(٢) مقابلة مع الشيخ حسيب السامرائي في بغداد حي العدل، ، بتاريخ ، ١١/ ٣/ ٢٠١٩م

الذين تعرف عليهم كانوا ممن درس في بغداد وتخرج منها فيهم وعي، ونفس دعوي، وكانوا أكبر منه سناً فاستفاد من صحبتهم التي استمرت إلى ما بعد انتقاله من الدور إلى بغداد وذلك في حدود سنة "١٩٦٠م"، فصار إماماً وخطيباً في مساجد بغداد. وكان رحمه الله تعالى، في كل مسجد انتقل إليه له دور فَعَّال، وله من أَهل بغداد أَعوان و أَنصار[١].

ويتضح من كلام الدكتور ان الشيخ رحمه الله منذ نشأته وقلبُهُ معلقٌ بالمساجد وهداية الناس فكان الناس يتعلقون به ويحبونه اشد الحب لِأسلوبه، وحلاوةِ لسانهِ في الدعوة، وإخلاصه لله ﷻ، وطلاقة وجههِ أخذاً من قوله ﷺ((لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ))[٢].

الفرع لثالث: أسلوبه في ادارة المسجد:

إن للمساجد دورًا عظيمًا في الإسلام، فهي بيوتُ الله تعالى، وهي أشرف البقاع على وجه البسيطة؛ حيث يُذكَر فيها اسم الله جل وعلا ليلَ نهارَ وصباح مساء، ويحضرها رجال لا يغفُلون عن طاعته سبحانه وتعالى في غدواتهم ورَوْحاتهم، في شُغلهم وفراغهم، في حِلّهم وتَرحالهم؛

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٣].

---

(١) مقابلة مع الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه، في المجمع الفقهي العراقي في جامع الامام الاعظم في بغداد، يوم الثلاثاء، الموافق ٢٠١٩/٣/١٢م.

(٢) صحح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ ٢٠٢٦/٤ رقم الحديث (٢٦٢٦).

(٣) سورة النور آية٣٧، ٣٦

ففي مقابلة مع الدكتور أحمد حسن الطه حفظه الله وتكلم عن جهود الشيخ غازي رحمه الله في إدارة المسجد الذي كان يئمه قائلاً: (كنت أُصلي بجامع الشيخ غازي (أحمد ابن حنبل) وكان رحمه الله تعالى إمامه ومدير إدارته، والخطيب، والواعظ، وكان أسلوبه في إدارته أسلوب ممتاز، ولا يفوتنا أن سبب التفاف المصلين من حولهِ أنهم رأوه صاحب قضية ورجل دعوة وليس أجيرا، وليس النائحة كالثكلى) [١].

ومما يبدو لي من كلام الشيخ أحمد حسن الطه أن الشيخ غازي رحمه الله كان له أسلوبه الخاص، والبارع، والناجح في امامة المساجد التي كان يئمها لأنه كان رجلاً مخلصاً في عمله الدعوي وكما قيل ماخرج من القلب دخل الى القلب، فكان يخاطب القلوب والدليل هو حب المصلين له والتفافهم حوله وإقبالهم الى مسجده الذي كان يئمه فكان ذا سمعة طيبه في مسجده الذي كان يئمه، لذا فقد ألتف حوله الجميع ممن يحملون أفكاراً مختلفةً كالصوفي والسلفي والمستقل وغيرهم، لانهم يجدون عنده الحكمة والاخلاص وجمع الكلمة.

الفرع الرابع: النشاطات التي كان يقيمها في المساجد:

المساجد هي أحب البقاع إلى الله وهي المنطلق الأكبر للدعوة إلى الله، وهي التي قال عنها ﷺ ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[٢].

---

(١)مقابلة مع الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه، في مقر المجمع الفقهي العراقي في جامع الامام الاعظم في بغداد، يوم الثلاثاء، الموافق ٢٠١٩/٣/١٢م.

(٢) سورة النور، آية ٣٦/ ٣٧.

للمسجد مكانة خاصة في قلوب المسلمين ودور فاعل في نهوض كل مجتمع مسلم، ولأنه المدرسة الأولى والمنزل الثاني وملتقى الناس، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١).

خلق الله تبارك وتعالى الانسان للعبادة وجعل له اماكن يعبد الله بها وجعلها خير البقاع على الارض ألا وهي المساجد قال ﷻ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾(٢).

كان الشيخ غازي رحمه الله من المهتمين بالمساجد وأقام فيها مختلف النشاطات الدعوية منها خطبه التوجيهية وأسلوبه البارع فيها كان لي مع الشيخ حامد الشيخ حمد لقاء وقد تحدث لي فضيلته عن شيخه غازي السامرائي رحمه الله عدة جوانب دعوية كان يمتاز بها وكان من بين هذه الجوانب خطبه ومحاضراته في المساجد فأجاب قائلا: (أما عن كيف كانت خطب الشيخ: كانت خطب الشيخ رحمه الله من الخطب المميزة آنذاك وهي تربوية، وتعليمية، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت تتميز بإظهار الحق حتى لو كلفته الغالي والرخيص، وكان لها أثر في تربية جيل مسلم واع يعلمهم كيفية الحرص على الدين، والدعوة، ووحدة الصف، وكذلك محاضراته كان لها صدى كبيراً جداً وتؤثر في نفوس ، ومعتقدات الناس) (٣).

وقد قال لي الدكتور أحمد حسن الطه في بغداد وبعد أن قلت له ماهي النشاطات التي كان يقيمها الشيخ غازي رحمه الله في المساجد. فأجاب قائلاً: (ونشاطه الدعوي

---

(١) سورة الذاريات آية ٥٦.

(٢) سورة الجن آية ١٨.

(٣) مقابلة مع الشيخ حامد الشيخ حمد، بتاريخ ٥ /٤/ ٢٠١٩م.

وبشاشته وتنظيم حلقات لحفظ القرآن الكريم، والدورات العلمية ، والنشاط الرياضي ، والاحتفالات الدينية)[١].

ويظهر من كلام الشيخ أحمد أن الشيخ رحمه الله كان اسلوبه جَذَّاب لبشاشته وطلاقة وجهه وذا معرفة في توجيه الناس وكانت نشاطاته في المساجد متنوعة وهادفة كما كان يفعل النبيﷺ والصحابة من بعده رضوان الله عليهم أجمعين.

كان لي لقاء مع احد شيوخ الشيخ غازي رحمه الله وهو الشيخ حسيب السامرائي وقد تحدث لي عن تلميذه وكان من المعجبين بشخصيته ونشاطه الدعوي فقلت له يذكر أنكم كنتم تخرجون الى القرى والأرياف والمساجد فكيف كانت دعوتكم في ذلك:

فأجاب قائلاً: (كنا نخرج على الدراجة النارية وكان الشيخ غازي (رحمه الله) معنا فكنت اعطي الوعظ وهو يستمع ويسجل السؤال من المستمعين ويسألني في ذلك. فيقول هذا عنده كذا وهذا يقول كذا وأنا اجيب على ذلك ، وكان معي دائما، وكانت هذه في السنوات الاولى له من الدراسة)[٢].

وكان الشيخ رحمه الله ذو همةٍ عالية منذ نشأته وهذا مما يدل عليه كلام شيخه انه في بداية دراسته كان يخرج الى القرى والأرياف لأجل الدعوة، والارشاد، والنصيحة، وتوجيه الناس وكان كما يذكر تلاميذه أنه منشغلٌ بالدعوة أكثر مما كان منشغل بأهله.

---

(١) مقابلة مع الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه، في جامع الامام الاعظم في بغداد، يوم الثلاثاء، الموافق ٢٠١٩/٣/١٢م.

(٢) مقابلة مع الشيخ حسيب السامرائي في بيته في بغداد حي العدل، يوم الثلاثاء، بتاريخ، ١١، ٣ ، ٢٠٩١م.

كان الشيخ غازي رحمه الله تعالى شعلة من النشاط الدعوي ليل نهار، لا يكل، ولا يمل ورث هذا النشاط من مشايخه وكان مسجده عبارة عن خلية نحل من الدروس والمحاضرات وقراءة القرآن والذكر وكما قال ﷺ ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً))[١].

فكان منهجه التبليغ فأستقطب جمعاً غفيراً من المصلين الى مسجده لنشاطه الدعوي وفي لقاء مع الشيخ حسيب حفظه الله وقد تكلم لي عن تلميذه فقلت له هل كان مسجده فيه نشاطات دعوية فأجاب قائلاً: (نعم كان مسجده فيه نشاطات دعوية لان المسجد للدعوة وانتشار الفكر الإسلامي كان نشيطا يعطي دروس بعد صلاة العصر وفي رمضان جميع الشهر وكانوا يأتون إلى مسجده بكثره لنشاطه الدعوي، و كان خطيباً إرتجاليا ممتازاً، وكان خطيباً بارعاً جذاباً يجذب من يسمعه ولا تُمل خطبه ومحاضراته ، وكان ذا اسلوب عجيب، ومقنع، وكان خطيبا مفوهاً، و كان له جهود في بناء مساجد عديدة منها، جامع بناه جنوب سامراء في منطقة أبو اصخيرة على نهر دجلة جنوب سامراء، وكذلك جامع صفية في بغداد جامع كبير، وكذلك جامع أحمد ابن حنبل في بغداد حي العدل جامع كبير وإن كنت أنا معه في هذا الجامع لكن هو صاحب الفضل الاول والاخير) [٢].

إن الداعية الحقيقي هومن نذر نفسه لله ﷻ على مر التأريخ الحافل بالدعاة الصادقين المخلصين في دعوتهم، والمقتدين بالصادق المصدوق ﷺ الذي نذر نفسه في خدمة الاسلام والمسلمين وبذل الغالي والنفيس فكان الشيخ غازي رحمه الله من هؤلاء الدعاة الذين نذروا انفسهم للدعوة الى دين الله كان لي اتصال هاتفي مع الشيخ محمود أحمد الكبيسي فسألته عدة اسئلة عن الشيخ غازي منها النشاطات الدعوية التي كان

---

(١) صحيح البخاري، كتاب احاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٥٦٧/٨، رقم الحديث (٣٤٦١).

(٢) مقابلة مع الشيخ حسيب السامرائي في بيته في بغداد حي العدل، يوم الثلاثاء، بتاريخ ، ١١، ٣ ، ٢٠٩١م.

يقيمها في المساجد. فأجاب قائلا: (كان الشيخ رحمه الله لا يعرف الجلوس يذهب من مسجد الى مسجد ومن احتفال الى احتفال وحتى مراكز الصوفية كان له لقاء بها، لا يفرق بين منهج وآخر)[١].

إن الاهتمام بالمساجد وبنائها أمر قد حث عليه الاسلام من ذلك قوله ﷺ ((مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ لِبَيْضِهَا، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)) [٢].

فكان الشيخ غازي رحمه الله من المهتمين بالمساجد، والمشجعين لبنائها فهو من الدعاة البارعين، الذين نذروا انفسهم ووجهوا طلابهم على هذا المنهج.

وكان لي مع الدكتور عدنان عبد الرحمن القيسي مراسلة فدار بيني وبينه حوار عن الجوانب التي كان يتمتع بها الشيخ غازي رحمه الله تعالى من هذه الجوانب اهتمامه في بناء المساجد. فأجاب قائلاً: (كان الشيخ رحمه الله يسعى لبناء المساجد، وكان يرسل طلابه الى المحافظات لدعم وتشجيع الناس للتبرع من أجل بناء مسجد أو ترميمه كانت مجالسه عامرة بذكر الله حينما تراه تتذكر الدين والاسلام ، وكان يحمل همَّ الدعوة والدعاة) [٣].

كان لي مع الشيخ محمود الفلاحي اتصال وتكلم لي عن الشيخ غازي رحمه الله عدة جوانب دعوية وكان من هذه الجوانب بنائه لجامع الفاروق فأجاب قائلاً: (كان رئيس لجنة بناء جامع الفاروق في بغداد مدينة الحرية دور نواب الضباط وهو الذي سن بناء جامع الفاروق)[٤].

يتبين لنا من كلام الشيخ محمود الفلاحي أن الشيخ غازي السامرائي رحمه الله افنَى عمره في النشاطات الدعوية في المساجد وبنائها.

---

(١) اتصال هاتفي بالشيخ محمود أحمد الكبيسي، يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١٩/٥/١٠م.

(٢) صحيح ابن حبان، باب المساجد ٤٩٠/٤، رقم الحديث(١٦١٠)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) مراسلة على الواتساب مع الدكتور عدنان عبد الرحمن القيسي، بتاريخ ١٦، ٤، ٢٠١٩م.

(٤) اتصال هاتفي مع الشيخ محمود علي الفلاحي، بتاريخ ٢٤/ ٢، / ٢٠١٩م.

فإن المساجد تغيّر أحوال الإنسان من شقاء إلى سعادة، ومن ضِيق إلى رخاء، والمساجد تعالج القلوب؛ حيث تجعلها رقيقةً ومجلوّةً من صدأ الذنوب والآثام التي يرتكبها الإنسان، وهذه البقاع من الأرض أي: المساجد تنزل عليها الرحمات، وترفُّ الملائكة بأجنحتها، وهي أماكن المنافسة في الخيرات ولذلك اهتم المسلمون بالمساجد منذ العصر الاول والى يومنا هذا(١).

فكان الشيخ غازي رحمه الله ايضاً من المهتمين بالمساجد والنشاطات التي تحصل بها فجعلها شعلةً ايمانيةً في زمانه، وهذا ما حدثني به عند لقائي بفضيلة الدكتور أحمد حسن الطه حفظه الله من كبار علماء العراق قائلاً: (كانت فترة الستينات عامرة ببناء المساجد الأهلية في عموم مدن العراق، فكانت الأحياء تتنافس ببناء المساجد في كل منطقة ، كما كانت جولات الوعظ في المدن والأرياف ترتكز على بناء المساجد لأنها مصدر التوجيه الاسلامي والحفاظ على الهوية، وكانت التعليمات للوعاظ أن يحثوا أهل الريف على بناء المساجد ولو من الطين، وكانت لرابطة العلماء اهتمامات بحملات الوعظ وبناء المساجد، وكان الشيخ غازي رحمه الله واحدا من هؤلاء الوعاظ الافاضل ، فضلا عن نشاطه داخل بغداد ومساهمته في الحث على بناء المساجد، وآخر ما سعى في بناءه من المساجد (جامع أحمد بن حنبل) الذي كانت عرصته ملكاً لأحد الاخوة، فكان رحمه الله تعالى أبرز من سعى لجعلها مسجداً، وكانت مساحتها (٦٠٠م) فبناها بمساعدة أهل الخير، ثم سعى بجد ودهاء وبوساطات مهمة لضم قطعة ملاصقة للمسجد تزيد مساحتها على المسجد الاول وتم له ذلك، فرحمه الله رحمة واسعة ، فأصبح مسجداً يشار إليه بالبنان لأهميته، وموقعه، ومساحته، وجمال عمارته، ونوعية المصلين، والمجاورين والذي زاده أهمية قربه من بيته رحمه الله وحضوره فيه)(٢)، ثم أضاف العلامة

(١) ينظر: مكانة المسجد ورسالته، منصور الرفاعي عبيد، ص٨٥.

(٢) مقابلة مع الدكتور أحمد حسن الطه، في جامع الامام الاعظم، الموافق ٢٠١٩/٣/١٢م.

الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه وذكر وتحدث عن بناء المساجد وأهميتها وذكر الشيخ غازي رحمه الله من بنائه للمساجد قائلاً: (وقدر الله أن تكون مساكننا بعد القرعة ففاز به، والاشتراك في جمعية المساكن بمنطقة واحده، وكان: الشيخ غازي رحمه الله تعالى أول من سكنها، وسكناه سببت البحث عن قطعة لبناء مسجد وكان أبرز الساعين بالحصول على القطعة وبناء المسجد حتى سمي بجامع الشيخ غازي السامرائي، ومن فضل الله علينا أن كنا أئمة وخطباء، وكان بناء المساجد يتم بجمع التبرعات من الموسرين، ومن المصلين، فبعد خطبة الجمعة يبلغ الخطيب بتحريض المصلين وحثهم على التبرع بقوله: والمنطقة الفلانية بأمس الحاجة الى بناء مسجد يجمع الناس فبادروا رحمكم الله بالمساهمة، ولا أستطيع أن أحصي عدد هذه المساجد التي شيدت وكنا أحد الساعين ببنائها تلقيناه من مشايخنا في حرصهم على بناء المساجد واعتبارها مصادر الهداية، والقوة، والملاذ عند المحن، والشدائد كالشيخ أحمد الراوي، ، ونجم الدين الواعظ، وأمجد الزهاوي)[١].

وإنَّ المساجد خيرُ الأماكن لتربية المسلمين؛ فإنها تُلقي على الحضور درس الأخوّة والمساواة، يحضر فيها المسلمون، ويجتمعون في مكان واحد، ويقومون في صف واحد، ويصلُّون خلف إمام واحد؛ فلا فرق بين العبد والسيد، والمِلك والخادم، والغني والفقير، والشيخ العالم والرجل العادي، كلهم سواء أمام الله جل وعلا، لا يفضل أحدٌ منهم على الآخر إلا بالتقوى، ومكانها القلب؛ فإن المساجدَ تعلم الناس أن يعيشوا سويًّا متكاتفين ومتضامنين، ولا يعتدي أحد على الآخر بحسَبه ونسبه، أو بمنصبه أو شغله أو وظيفته[٢].

---

(١) مقابلة مع الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه، في جامع الامام الاعظم في بغداد، يوم الثلاثاء، الموافق ٢٠١٩/٣/١٢م.

(٢) ينظر: الفكر التربوي الاسلامي المعاصر وسبل تفعيله، قتيبة الشلال، ، ص٣٠٤.

ولذلك كان الشيخ غازي السامرائي رحمه الله يهتم بالنشاطات التي كان يقيمها في المساجد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (١)

وفي اتصال هاتفي مع فضيلة الدكتور الشيخ عبد الوهاب الطعمة سألته كيف كانت خطبه فأجاب قائلاً: (خطبه كانت خطب إرشادية توجيهية، وقل وندر من يسمع كلمته، أو خطبه، إلا ويتمسك بتعليماتهِ ، لأنه كان رحمه الله كلامه جَذَّاب، وساحر، ويأتي بالأدلة النقلية، والعقلية، والتجريبية. وكذلك كان يخرج إلى القرى، والأرياف وله تأثير جذاب مشحون بالأدب، والأخلاق، والتعليم السهل المرن الذي يتقبله الصغير، والكبير، والعالم، والمتعلم)(٢).

ويتبين لنا أن الشيخ رحمه الله كان واعظاً، وخطيباً، ومربياً بارعاً يوصل المعلومة إلى العالم والمتعلم والجاهل والصغير والكبير بأقصر طريق، لأسلوبه الساحر والجذاب من غير تكلف بأدلته النقلية والعقلية كلٌّ حسب استيعابه.

وفي مقابلة مع الدكتور حامد الشيخ حمد سألته عن جهود الشيخ في التدريس يذكر أنه كان يرسلكم الى القرى والارياف لأجل الدعوة كيف كان ذلك؟ فأجاب قائلاً: (كان الشيخ غازي شديد الحرص على منهج الدعوة فكان يسهم في إخراج الطلاب للمواعظ والدروس، وخطب الجمعة والعيدين إلى القرى والأرياف، وهذا أحد الأسباب التي أسهمت في بناء الكثير من المساجد في القرى والأرياف وحتى داخل بغداد، وكانت إدارة جمعية التربية الإسلامية آنذاك، وجمعية رابطة العلماء في العراق لها الدور البارز والكبير في المشاركة مع الشيخ غازي رحمه الله تعالى في تهيئة السيارات ومتطلبات وصول

---

(١) سورة التوبة آية ١٨.

(٢) اتصال هاتفي، بالشيخ عبد الوهاب الطعمة، بتاريخ ٢٧/ ٢/ ٢٠١٩م .

الطلاب، للمساجد، والدواوين وغير ذلك، وكان لهذا المنهج النجاح الواسع في مجال الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى، وكانت كوكبة

مميزة من الطلاب التي يثق بها الشيخ أنها تحب الدعوة، وحريصة على هذا المنهج فكان دائما يختار من طلابه للخطب في جوامع بغداد، بدلا عن مجاز في هذا المجال أو مريض أو غير ذلك، والحديث طويل وشيق مع الشيخ رحمه الله في هذا المجال وأنا لا أحب أن أذكر نفسي في هذا الوسط ولكن كما ذكرت كان يعتمد على المخلصين في هذا المجال وكانت تربيتنا هكذا)[١].

(١) مقابلة، مع الدكتور حامد الشيخ حمد، بتاريخ ٢٠١٩/٤/٥م.

الخاتمة

وبعد اتماممنا للبحث عن الشيخ –رحمه الله– توصلت الى نتائج من أهمها.

١– تتلمذ الشيخ –رحمه الله– على كثير من العلماء داخل القطر وخارجه مما نتج له علم واسع في علوم الشريعة والدعوة.

٢– تنقل الشيخ في كثير من مساجد العراق مما يدل على إخلاصه في نشر الدعوة.

٣– تمتع الشيخ بصفاة حببت الناس فيه فلقد كان مضيافاً يألف ويُؤلف تعلوهُ الابتسامة والبشر له علا قات واسعة في المجتمع الذي عاشه .

٤– كان له باع طويل في بنائها، والحث على بنائها وجمع التبرعات لبنائها، والسعي في تسجيلها.

قائمة المصادر والمراجع:

١. سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، أحمد عبد الباقي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤن الثقافية، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م.

٢. نفحة الرحمن في نسب عشيرة البوعبد الرحمن السامرائية، الشيخ غازي حسين حمادي السامرائي. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة، الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

٣. تاريخ علماء سامراء، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مطبعة دار البصري بغداد، (١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م).

٤. تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

،تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، اعتناء، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الاولى، لعام ٢٠٠٥م

٦. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت، ٢٦١هـ) تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٨. الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، الكويت، الطبعة الاولى، ١٩٩٧م، دار الصفوة للطباعة والنشر.
٩. الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى، ٦٧١هـ)، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة
١٠. إعلام الساجد بأحكام المسا جد، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت، ٧٩٤ هـ)، تحقيق، أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الطبعة، الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١١. مسند الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت، ٢٥٥هـ)، تحقيق، حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعوديةالطبعة، الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٢. الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها، عبد اللطيف بن دهيش، ، الطبعة الخامسة عشر، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة أولى، ١٤٠٦هـ.
١٣. مجلة، دعوة الحق، علي محمد مختار في، دور المسجد في الإسلام، العدد ١٤ جمادى الأولى١٤٠٢هـ.
١٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
١٥. مكانة المسجد ورسالته، منصور الرفاعي عبيد، مكتبة الدار العربية، ١٩٩٧م.
من الاحتلال البرطاني الى الاحتلال الامريكي، عبد الكريم العلوجي، دار الثقافة للنش.

١٦. الفكر التربوي الاسلامي المعاصر وسبل تفعيله، قتيبة عباس حمد حبيب الشلال، دار المناهل٢٠١٣م.

١٧. القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية، جمع وتحقيق: الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني، هذه الطبعة: وقف على طلبة العلم، بدون ناشر، عام النشر: ١٤٢٨ هـ.

١٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

المواقع والمجلات:

١. موقع ويكيبيديا..https://ar.wikipedia.

٢. موقع رابطة العلماء السوريين، http، islamsyria//

٣. جريدة الرأي الاسبوعية، العدد ١٣٥، السنة الثالثة، ٢٠٠١م.

٤. التربية الاسلامية، العدد السابع، السنة الرابعة والثلاثون، ذو الحجة، ١٤١٩هـ/ نيسان ١٩٩٩م.